

تعلم الطموح من النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم



الثلاثاء 10 مايو 2016 09:05 م

كتب: - منارات

الشيخ / ابراهيم على

محمد صلى الله عليه وسلم طموحاً

ولدت همته عليه الصلاة والسلام معه يوم ولد، فمعد طفولته زنفسه مهاجرة الى معالي الأمور ومكارم الخلق، لا يرضى بالدون ولا يهوى السفساف، بل هو الطموح والسباق المتفرد والمميز المحظوظ، ولقد ذكر أهل السير أنه عليه الصلاة والسلام وهو طفل كان لجده عبدالمطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه إلا هو لمنزلته، فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فنزع الخدم حتى جلس عليه، وأبى أن يجلس دونه

وكان فيه قبل النبوة من سمات الريادة والزعامة والقيادة ما جعل قريش يسمونه الصادق الأمين، ويرضون حكمه ويعودون اليه في أمورهم

فلما من الله عليه بالبعثة تاقنت نفسه إلى الوسيلة، وهي أعلى درجة في الجنة، فسأل الله إياها، وعلمنا ان نسالها له من ربه، بلغ سدره المنتهى، وحاز الكمال البشري المطلق، والفضيلة الإنسانية ومن علو هقته رفضه للدنيا وعدم الوقوف مع مطالبها الزهيدة لولياتها ومناصبها وقصورها ودورها

محمد صلى الله عليه وسلم داعياً:

يقول تعالى: { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } غافر 60، ويقول: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } البقرة 186، ويقول صلى الله عليه وسلم: " الدعاء هو العبادة" أخرجه أحمد [17888، 17919] وأبو داود 1479 والترمذي [2969، 3247] عن النعمان بن بشير وصححه [] ويقول: " من لم يسأل الله يغضب عليه" أخرجه البخاري في الأدب المفرد 658 والترمذي 3373 عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه [] وكان عليه الصلاة والسلام لاهجاً بدعاء ربه في كل حالته، قد فوّض أمره لمولاه، وأكثر الإلحاح على خالقه يناشده رحمته وعفوه، ويطلب بّره وكرمه، وكان يختار جوامع الدعاء الكامل الشامل كقوله: " اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" أخرجه البخاري [4522، 6389] ومسلم 2688 عن انس رضي الله عنه [] وقوله: " اللهم إني أسألك العفو والعافية" أخرجه أحمد 4770 وأبو داود 5074 وابن ماجه 3871 والحاكم 1902 عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه []

وكان يكرر الدعاء ثلاثاً، ويبدأ بالثناء على ربه، وكان يستقبل القبلة عند دعائه، وربما توضع قبل الدعاء، وكان يعلم الأمة أدب الدعاء، كالبدائية بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله، ودعاء الله بأسمائه الحسنى، والإلحاح في الدعاء، وتوخي أوقات الإجابة كأدبار الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وآخر ساعة من يوم الجمعة، ويوم عرفة، وفي حالة السجود والصوم والسفر، ودعوة الوالد لولده، وكان عليه الصلاة والسلام وقت الأزمات يلج على ربه ويناشده، ويكرر السؤال مع تمام الذل والخوف والحب وحسن الظن، وتمام الرجاء، كما فعل يوم بدر ويوم الخندق ويوم عرفة

وكان الله يجب دعوته ويلبّي طلبه، كما حصل له على المنبر يوم استسقى فنزل الغيث مباشرة، ويوم شق له القمر، وبارك له في الطعام والمال، ونصره في حروبه، ورفع دينه وأيد حربه وخذل أعداءه، وكبت خصومه، حتى حقق الله له مقاصده وأكرم مثواه وجعل له العاقبة صلى الله عليه وسلم

